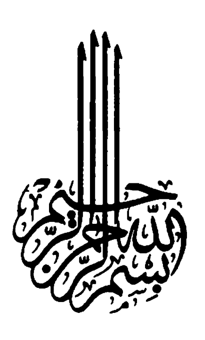

الفريضة المهجورة
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
السيد سامي خضرة
دار الرسول الأكرم (ص)
دار المحجة البيضاء



الفريضة المهجورة

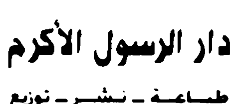
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



الطبعة الثانية

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م





طباعة - نشر - توزيع

بيروت - لبنان - حارة حريك : شارع القسيس خلف البلدية ، ص ب ١١ / ٨٦٠١

هاتف : ٨١٤٢٩٤ / ٠٢ . فاكس: ٨٢٣٥١٩ / ٠١ . ٠١٦٠١٠١٩

سامي حسن خضرة

الفريضة المهجورة

الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر

دار الرسول الأكرم (ص)

دار المحجة البيضاء

عن مولانا الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«ولو أضرَّت الصلاةُ بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم، لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها..».

«فروع الكافي الشريف، الجزء الرابع، الصفحة ٥٥»

بسم الله الرحمٰن الرحيم

عندما نادتني الفاضلة

جاءتني حاجةٌ فاضلةٌ وقالت:

مولانا، الوضع لم يعد يُحْتمل: الصور الفاضحة في الشوارع، والأفلام الإباحية في التلفزيون، والوقاحة والتفلُّت والفساد والتهتك في وسائل الإعلام والمجتمع وفي الحفلات الجنونية المتنقِّلة.

مولانا: أين العلماء، أين الغيورون، أين أهل الشهامة والكرامة، أين رجال الإسلام؟

إذا بقينا هكذا هل سيبقى إسلامٌ وعزَّةٌ ومقاومة؟

ألستم أنتم الذين علَّمتمونا وجوبَ الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر؟

ألم تقولوا لنا أنَّ ترك هذه الفريضة يُوجب غضبَ الجبار، ويُسْلبُ البركة، ويُمحقُ الخير، ويُحْبطُ الأجر، ويُسبِّبُ العذاب؟

❁ ❁ ❁

والحقُّ أقول:

أني شعرتُ عندما كانت تتكلَّم أنَّها تنطق بلساني ولسان الآباء والأمهات وكلِّ شاب غيور يُدافع عن مجتمع المسلمين، وكلِّ فتاة تعتز بحجابها وتفتخر بدينها.

عندها علمتُ أنَّ فريضة الأمر بالمعروف وفريضة النهي عن المنكر أصبحتا معطَّلتين مهجورتين، **وتيقَّنتُ أنَّ كلَّ الأمور التي نتلهَّى بها ونعمل لها، والمؤسسات التي نُنشؤها، سوف تفقد بركتها إذا عوَّدنا المسلمين على الخضوع والخنوع والرضا بالفساد والتآلف مع المجون.**

وغداً لا سمح الله، قد تُهجر الواجبات، الواحدة بعد الأخرى، حتى يصل الأمر إلى الصلاة... ولا عجب في ذلك، بعد أنْ هُجرت أسمى الفرائض وأعظمها!

١٥ شعبان المكرَّم ١٤١٨ **سامي خضره**

الفصل الأول:

واإسلاماه

الغول يقتحم مجتمع المسلمين

لم يعد خافياً على أحد، أنَّ نسبة المنكر والمجون الذي يفتك بمجتمعنا بشكل لم يسبق له مثيل من قبل، قد تجاوز كل الإفتراضات والتوقُّعات، وذلك قياساً عمَّا كان يختزنه مجتمعُنا الإسلامي من آداب كريمة، وأخلاق فاضلة، وتقاليد سامية... وحشمة وحياء.

أما الآن، وقد إنتشرت وسائل الإعلام التي لا يخلو منها بيت، فأصبح تعميمُ فكرةٍ أو مصطلح أو مفهوم أو صورة، لا يتطلَّب إلا الأمر بذلك، ورغبةَ مَنْ يقف وراء ذلك، وقرار مَنْ يُخطِّطُ لذلك!

وأخطر ما في هذا الواقع حالةُ «الإلفة» مع المنكر والفساد، أو إنْ شئتَ سمِّها، «الأنس» بالمنكر، وقد يكون ثمن هذه الحالة خسارة الإيمان من أساسه لا

سمح الله[1].

وعزيزٌ علينا أن نرى بعض المسلمين في حالة «الرضا» تجاه هذه المستحدثات!

فما كان يُعامل معه على أنَّه «عيب» فيما سبق، وأنَّه يخدش الحياء، وأنَّه فاحشة... أصبح كثير منه «مقبولاً» به، أو «مسكوتاً» عنه!

وأرجوك أن لا تتعجب من توصيف هذا الواقع المر الذي نكتوي بنيرانه، وتُهدِّدُنا أخطارُهُ.

ألا ترى مَنْ يُدافع عن «الشذوذ الجنسي» وأفعالِ قومِ لوط، ويدعو إلى تشريع هذا الفعل، نعوذ بالله، في زمن الحريَّة والتحضُّر؟!

ويرفض بعضُهم تسمية ذلك «شذوذاً» حرصاً على الحريَّة الشخصية التي يحفظها القانونُ، وحقوقُ الإنسان!!!

ألا ترى أنَّ الألبسة الفاضحة لعارضات و«فنانات»

---

(١) راجع «كيف يضعف الإيمان» للمؤلِّف.

تنتشر صورُها في كل مكان. . . حتى لم يبق شارع إلا وتراها فيه؟!

وأُنشئت لهذه الإعلانات شركات و«مافيات» مُتخصِّصة، تبذلُ غايةَ جُهْدها، وتتحرَّى شتَّى السُّبل للوصول إلى الهدف المنشود!

ألا ترى أنَّ مشاهد التقبيل، وبعضَ المشاهدِ «الحميمة» أصبحت أمراً عادياً لا يخلو منه مسلسلٌ أو فيلم أو مسرحيَّة؟!

والملفت أنَّ هذه المشاهد لم يعُدْ يستنكرها أحد، لأنَّها أصبحت «طبيعية» و«يوميَّة» مُتخطِّيةً مرحلة الاستغراب.

وأمام الله عزَّ وجلّ نقول:

ليس فقط لا تُستنكر، بل يُلام مُنكرُها والمتحفِّظُ عليها، لأنَّه يُعقِّدُ الأمور ويتلهَّى بأمور جانبيَّة!

وعلى هذا الرافض لهذا الواقع، أن لا يلوم إلا نفسه، لأنه جاهر بتزمُّته وتعصُّبه، ولم يستوعبْ الواقع!

ألا ترى، أنَّ بعض الأفلام السينمائية، والمسلسلات

التلفزيونية، تُعلنُ للمشاهدين «الكرام» وترغيباً لهم، أنَّ بإنتظارهم اللقطات «الإباحية والجنسية والمثيرة» (هكذا بالحرف الواحد)؟!

ألا ترى أنَّ بعض الإعلانات تتحدَّث عن الذي «أحبَّ» زوجة صديقه، وعن التي «عاقبت» زوجها فذهبت مع آخر، وعن الذي قتل أو إعتدى إنتقاماً «لصديقته»، وعن مجموعة من الشباب والشابات «المتحررين» من كافة القيود؟!

وهذا ما يُعلنُ عنه يومياً في الصحف وغيرها.

ألا ترى أنَّ بعضَ الناس مِمَّنْ حُمِّل لقب فنان أو مُثقَّف... يعتبر «لباس البحر» للمرأة غير قابل للنقاش لأنَّ الزمان تخطَّاه، خاصةً في العالم المتمدِّن (يقصد الغرب الملحد)؟!

هذا مع العلم أنَّ هذه المواضيع ما زالت موضع نقاش ورفض في بعض الأوساط المتحفِّظة حتى في الغرب، وقد لمسنا ذلك بأنفسنا.

فمظاهر الفواحش ومناظر الفساد، أصبحت حقائق يوميَّة تُجبر على معايشتها وإستعراض عيِّنات مختلفة منها كلَّ آنٍ.

والله تعالى أعلم أين سيُصْبح الإيمان، والتديُّن، والروابطُ العائلية، والعلاقاتُ الأُسريَّة، والتفاعلُ الذي أُمرنا به تجاه الفقير والمحتاج والمسكين، وواجبُ المسلمِ تجاه الجار والصديق والأخ في الله، وفريضةُ البرِّ للوالدينَ والأرحام والأقارب؟!

هذا فضلاً عن مفاهيم الإسلام الاجتماعية الكثيرة التي لا يحيا المجتمع ولا يستقيم ولا يُصانُ إلا بها، في ظل هذه الهجمة الشيطانية الملعونة حيث **﴿ظهر الفساد في البرِّ والبحر﴾**[1].

ولا ندري إنْ كان سيبقى مجالٌ في هذه الأجواء للحديث عن الجهاد والفداء والشهادة والتضحية والإيثار وإقامة حكم الله تعالى، وتطبيق الشريعة، والتمهيد لإمام المسلمين... بينما العقول والنفوس تُصادَرُ على مدار الساعة؟!



(١) سورة الروم المباركة، الآية ٤١.

فيا أيها الغيارى

يا شباب الإسلام

يا أهل الإيمان

يا أحبَّاء القرآن القائل: **﴿وَلْتكُنْ منكم أُمَّةٌ يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، ويَنْهَوْنَ عن المنكر﴾**[1].

يا أهل الأمَّة التي هي خير أُمَّةٍ أُخرجت للناس **﴿تأمرون بالمعروف وتَنْهون عن المنكر﴾**[2].

يا أيها الناس **﴿اتَّقوا فتنةً لا تُصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصَّة﴾**[3].

يا أهل الشهامة:

مَنْ للذين **﴿طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد﴾**[4].

يا أهل الإسلام:

---

(١) سورة آل عمران المباركة، الآية ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران المباركة، الآية ١١٠.

(٣) سورة الأنفال المباركة، الآية ٢٥.

(٤) سورة الفجر المباركة، الآية ١٢.

إذا كان لأهل المنكر في كل يوم وفي كل ميدان، صولةٌ وجولةٌ. . . فأين أنتم؟

وهلْ يُعقلُ أن يكون ﴿**الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض**﴾[1] في سكوتهم ورضاهم بالإنحراف، وإدارةِ ظهورهم لِما يجري؟!

أين المؤسسات والجمعيات «الخيرية» والاجتماعية والإنسانية والنسائية؟!

أين المطالبون «بحقوق المرأة» الذين لا ينامون الليل «غَيْرةً» عليها؟!

أين المطالبون «بحقوق الإنسان»؟!

أين «المثقَّفون» الذين أتخمونا بنظرياتهم و«مداخلاتهم» وآرائهم الأفلاطونيَّة الفاضلة؟!

ما نفعُ كلِّ هؤلاء، وغير هؤلاء، وأضعاف هؤلاء. . . والمحيطين، والمستفيدين، والمبخِّرين، والمصفِّقين، ما دام ﴿**مَنْ قتل نفساً بغير نفسٍ أو فسادٍ في الأرض، فكأنَّما قتل النَّاس جميعاً، ومَنْ أحياها فكأنَّما أحيا**

(١) سورة ص المباركة، الآية ٢٨.

النَّاس جميعاً﴾[1].

أيُّها السُّكارى بحبِّ الدنيا والحِرص على جاهها وعلوِّها:

«غشِيَتْكُم السكرتان: سكرة حبِّ العيش، وحبِّ الجهل، فعند ذلك، لا تأمرون بالمعروف، ولا تَنْهون عن المنكر»[2].

فانتظروا أن «تداعى الأممُ عليكم تداعي الأكلة على قصعتها، قيل: ومن قِلَّةٍ نحن يومئذٍ؟ قالﷺ: بل أنتم كثير، ولكنَّكم غثاءٌ كغثاء السيل، ولَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ من عدوِّكم المهابة منهم، ولَيَقْذِفَنَّ في قلوبكم الوهن.

قال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قالﷺ: حبُّ الدُّنيا وكراهيَّةُ الموت»[3].

لذا،

«إذا عظَّمت أُمَّتي الدُّنيا، نزع اللَّهُ منها هَيْبَةَ

---

(1) سورة المائدة المباركة، الآية ٣٢.

(2) ميزان الحكمة، الحديث ١٢٤٩٥.

(3) ميزان الحكمة، الحديث ٧٥٩.

الإسلام»[1].

فالتقاعس، وظَنُّ الأمانة، وحبُّ السلامة، وهجران الجهاد، وضعفُ اليقين، والخضوعُ للهوى... أمورٌ تُثقِّلُ صاحبها عن واجب الأمر بالمعروف، وواجب النهي عن المنكر.

يا لثارات الإسلام:

الغول يقتحم مجتمع المسلمين

فهل مَنْ يُحيي سُنَّةَ رسولِ اللهﷺ فيأمر بالمعروف؟

وهل مَنْ يُحْيي سُنَّتَهُ فَيَنْهى عن المنكر؟

المنكر وأشكاله

يأخذ المنكر في مجتمع المسلمين الذي نعيش أشكالاً مختلفة، تُشكِّلُ بمجموعها بلاءً مُسْتحدثاً فريداً، يفتن المسلمين عن دينهم.

فحيث ما ذهبت، ترى هذه المظاهر والظواهر حاضرةً بقوة، تنفث في قلوب المسلمين وصدورهم، لتزيغ بهم عن الذي هم فيه من العقيدة والسلوك.

---

(١) ميزان الحكمة، الحديث ٧٦٠.

ويُصبحُ المسلمُ غريباً في بلده، أجنبياً في وطنه... تُقلقُ الوحشةُ راحتة، وضياعُ المسلمين وجدانه... فالحسرة تملك كيانه وأرجاءه أسفاً على ما يرى مِنْ ما يُصيبُ المسلمين أمام ناظرَيْه وهو يقول:

﴿يا قومِ اتَّبعوا المرسلين، اتَّبعوا مَنْ لا يسألكم أجراً وهم مهتدون﴾[1].

ومن هذه الأشكال:

١ ـ التلفزيونات:

فما يُعرضُ في التلفزيونات من مناظر، ومشاهد، وكلمات، وألفاظ، وإيحاءات، وإغراءات... يندى لها الجبين.

وقد زادت مع مرحلة الصحون اللاقطة التي اقتحمت البيوت واستباحتها لتجعلها على مصراعيها أمام عادات وتقاليد وأفكار ومفاهيم و«قِيَم»... بعيدة كل البعد عن ثقافتنا واجتماعيَّاتنا وعناوين سلوكنا.

فالأفلام المكسيكيَّة على سبيل المثال، تطرح مواضيع لا تعنينا، وقصصاً أبعد ما تكون عن واقعنا،

---

(١) سورة يس المباركة، الآيتان ٢٠ ـ ٢١.

ومشكلات لا تقع في بيئتنا، وأحداثاً لم نسمع بها من قبل... ونمطاً من المعيشة، وعاداتٍ ومصطلحات ومفاهيم وتعابير، أقل ما يُقال فيها أنَّها غريبة أو بعيدة عن أسلوب حياتنا... إنْ لم نقلْ أكثر من ذلك.

أما الأفلام الأميركية فإضافة عمَّا تقدَّم في المكسيكيَّة، تتفوَّق عليها بالكذب، والمخادعة، والانتقام، والإجرام، والدمويَّة، وعبادة الشخص والمال، والاستهانة بالكرامات والبشر، والثأر لموقف سخيف، وإظهارِ الغلبة للشخصيَّة الأميركية، المنتصرة دوماً، والذكية دوماً، والغالبة دوماً... والمسيطرة دائماً!!!

هذا ولا ننسى الإباحيَّة، والإثارة، والعري، والحركات «المدروسة» سلفاً، والمشاهد «المبرمجة والمُمَنْهجة» لتُعطي أفضل النتائج!!!

كلُّ ذلك بلا حساب.

وحتى لا نستغرق في الحديث عن الصور المتحركة والمسلسلات المختلفة... **يكفي هولاً تصوُّرُ قضاءِ أطفال المسلمين عدة ساعات يومياً أمام هذه الشاشات، وكيف ستكون شخصيتُهم المستقبليَّة الاجتماعية والنفسية!**

وماذا سيكون دورُهم تجاه إسلامهم، ورسالةِ نبيِّهم، وإمام زمانهم. . . وآخرتهم؟!

مع العلم أنَّ هذه المحطات تعمل على مدار الساعة، وأنَّ الصحون اللاقطة تنقل إلى دارك عشرات المحطات، وفيها ما فيها.

وأُردفت هذه الوسيلة مؤخَّراً «بالأنترنت»، الذي وإن كان له فوائدُ جمَّة لا تخفى، إلا أنَّه في خطورته يفوق التلفزيون، حيث يُمكنُ أن يَعْرِضَ عليه أيُّ شاذٍ أو منحرف ما يشاء دون جهدٍ يُذْكر. .

وقيل فيه أنَّه:

«يحمل مخاطر جمَّة على المستوى الثقافي، وأنَّه يُشكِّلُ وجهاً استعمارياً جديداً لبعده عن الثقافات والقِيَم والمفاهيم الاجتماعية والفكرية. . .»[1].

٢ ـ لوحات الإعلان:

فما يُعرض من صُوَرٍ على لوحات للإعلان في

(١) د. حسانة محي الدين نقلاً عن «الكفاح العربي» تاريخ ١١/١٢/١٩٩٧.

الشوارع وعلى الجدران، حيث يُتكلَّفُ فيها كلُّ أنواع الإغراء لتكون فخاً للمارين والناظرين والمراهقين.

وفي هذا خيانةٌ للمجتمع والأمَّة، نعوذ بالله تعالى.

﴿إنَّ الذين يُحبُّون أنْ تشيعَ الفاحشةُ في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة﴾[1].

وقد بلغت اللوحات الإعلانية مبلغاً عندما وقفت وراءها شركاتٌ ضخمةٌ سخَّرت مجموعاتٍ مِمَّنْ يُسمَّيْنَ بفتاة الإعلان التي تحمل مواصفات مُحدَّدة تُسرُّ الناظرين!

وهل في هذا من العلم والحضارة والتطوُّر في شيء؟!

وينبغي منعُ هذه الإعلانات من مناطق المسلمين، بأي طريقة، خاصة عندما تمادت في الفترة الأخيرة في عرض ثياب نسائية خاصة جداً...

يجب منعُها بأية طريقة وأسلوب، وإن لم يرضَ بذلك كثيرٌ من النَّاس.

---

(١) سورة النور المباركة، الآية ١٩.

٣ ـ المجلات «الفنيَّة»:

المجلات التي تعرض صوراً شبه عارية، أو فاسدة... وهي التي تُسمَّى بالمجلات الفنيَّة! مع العلم أنَّ أحداً حتى الآن لم يُوضِّح معنى الفنِّ الذي تحتويه، ونوعيَّتَهُ!

وفي هذه المجلات «الفنيَّة» من الأخبار والقُصص السخيفة ما يُعتدُّ به، بل لعلَّ ليس فيها إلا هذه البضاعة.

فهي تنقل أخبار «الفنانين» وتحركاتهم ونشاطاتهم و«مشاريعهم» وهواياتهم ومواقفهم «الإنسانية»، ومقدار الجهد الذي يبذلونه ليستمروا في العطاء والاستمرار!!!

سبحانك اللهم عظُمَت المصيبة وجلَّت الرزيَّة.

وأحياناً ينقلون عواطفهم مع جمهورهم العظيم، وقصصاً عن أحاسيسهم وشعورهم تجاه «الجماهير» التي لا تنام الليل حباً وعشقاً وإعجاباً!!!

وفي كل عدد من هذه المجلات «الفنيَّة» الرائدة مقابلاتٌ وتقارير حول حياة «الفنان»، ومتى ينام ومتى

يستيقظ، وماذا يأكل ويعمل عند الصباح... وماذا يلبس ومِنْ عند مَنْ... وكيف يُحافظ على سحره وجاذبيَّته؟!!

وعن رياضته ورشاقته الرائعتين.

ومن فرائد و«إنجازات» هذه المجلات أنَّها تسأل الفنان العظيم عن فلسفته في الحياة، ورأيه بالمجتمع، ونظرته إلى الوضع الاقتصادي، وآرائه السياسية، وأفكاره حول الماضي والمستقبل والتاريخ ومستقبل الأجيال!!!

فتجعل هذه المجلات «الفنان» فيلسوفاً وخبيراً وعظيماً، وقُدْوةً للناس، وطاقةً لا يُستهانُ بها أبداً!

وويلٌ لِمَنْ لا يقبل هذه الآراء، فهو متخلِّفٌ، عديمُ الحسِّ، متوحِّش!

فلا حول ولا قُوَّة إلا بالله العليِّ العظيم.

وفي بعض الأحيان «تتفضَّلُ» علينا هذه المجلات «الغرَّاء» بقُصصٍ خاصة، وإن كان بعضُها إشاعات، عن الفنانين والفنانات:

عن الذي «أحبَّ» حبيبة صديقه، وعن الذي رجع إلى

«صديقته» بعد أن هجرها صديقها الأول وتُوفي صديقها الثاني في ظروف غامضة، وعن التي تودُّ إعلان زواجها في الكنيسة من صديقها التي لها منه ولدان، وعن التي شوهدت تقضي «الويك أند» مع صديق جديد بخلاف الإشاعات «المُغْرضة» التي تحدَّثت عن صديق آخر، غير صديقها الأول. . .

أما نشاطات الفنانين في مجال المخدِّرات، والسهرات الليليَّة المبهمة، والتحركات السريَّة. . . فهي مُجرَّدُ إشاعات من حسودين متوحِّشين!

٤ ـ الحفلات المتنوِّعة (الغناء ـ الرقص ـ عروض الأزياء ـ ملكات الجمال. . .):

ومن أشكال الفساد في مجتمعنا الحفلات العامة التي يُقام فيها الرقصُ، والغناءُ، وإنتخابُ ملكاتِ «الجمال»، وعروضُ الأزياء. .

أ ـ **فحفلات الغناء** لا تكاد تنقطع على مدار السنة، خاصة في أيام «الويك أند» والمناسبات و«الأعياد» حتى الدينيَّة منها!

ونتيجة للحاجة الملحَّة، والحاجة أمُّ الاختراع، فإنَّ

أعداد المطربين والمطربات يُمكنُ أن تُشكِّل حزباً أو فرقةً كبيرة. . . والعدد في إزدياد، خاصةً أنَّ «الإعجاب» والمريدين يزدادون بشكل سريع!

ويكاد لا يخلو مقهى أو مطعم أو إستراحة أو نادي أو فندق أو «كازينو». . . من مطرب يُشنِّفُ الآذان يومياً، أو على الأقل يومين في الأسبوع رحمةً من الله عزَّ وجلّ!

ولا تسَلْ عن المغريات التي تُقدَّم و«التنزيلات» والتسهيلات. . . ما دام الهدفُ السامي هو تشجيع الفن وراحة الزبائن!

أمَّا ماذا يحدث في هذه الحفلات، وعن أصل الغناء فمسألة أخرى[1]. .

ب ـ حفلات الرقص:

وإذا إنتقلنا إلى حفلات الرقص وما يجري فيها، فإضافة إلى ما تقدَّم في حفلات الغناء، فإنَّها أكثر إغراءً وجاذبيَّةً. . . وشِرْكاً مميتاً لشباب الأمَّة، ومراهقيها، وضعافِ الإيمان فيها.

---

(١) راجع «كيف يضعفُ الإيمان» للمؤلِّف، و«أخي الحبيب» صفحة ٥٩.

وإذا قُلْنا عن حفلات الرقص أنَّها بُؤرةٌ للفساد والفاحشة... فنكون قد لطَّفْنا الأجواء كثيراً، وتجنَّبْنا استعمالَ التعابيرِ الأدق.

وبالرغم من الجهود الحثيثة لبعض وسائل الإعلام، والراقصات، ومُتعهدي الحفلات، لإثبات أنَّ الرقص فنٌّ وثقافةٌ وتراثٌ شرقي!!!

فإنَّ عامَّة الناس لم يستوعبوا هذه النظريات «التنويرية» الوهَّاجة، وآفاقَها المترامية... وما زالت تجذبهم لهذه الحفلات شهواتُهم ورغباتُهم... حتى لا نقول أكثر.

وعلى كل حال إقتنع هؤلاء أم لا... المهم أنَّ المتعهدين والراقصات مسرورون، لأنَّ المطلوب أكلُ الحصرم لا قتل الناطور!

هذا عن الحفلات الراقصة وما يجري فيها... أمَّا ما يجري بعدها، ووراء الكواليس، فنتركه لتقارير قوى الأمن لأنَّها أكثر دقَّةً وتوثيقاً!

ولن نتحدَّث عن نفس الراقصة، وكيف تدخل، وكيف تخرج، وماذا تعمل... وعن حركاتها، وتصرُّفاتها... ونوعيَّة الحضور... حفاظاً على شيء من الحشمة والأدب.

ج ـ عروض الأزياء:

وأمّا عروضُ الأزياء، فهي الأخرى أصبح لها مدارسُ و«مفكِّرون» ومُنظِّرون ومُخطِّطون ومُصمِّمون ومُتعهِّدون ومُتاجرون...

وأصبح لعارضات الأزياء معاهدُ تُعلِّمُ فنَّ العرض، وطريقةَ المشي، والوقوف، والإنطلاقَ، والإستدارةَ، والتأمُّلَ، والنَّظْرةَ... وبعضَ الحركات «الضروريَّة» الأخرى.

وتبقى كلمةُ الفصلِ قبل كلٍّ هذا، لجسد العارضةِ، ومقدارِ الإثارة!

وباتت هذه العروض موسميَّةً، لها زبائنُها ومنتظروها، و«حدثاً» عالمياً، تتناقَلُهُ وسائلُ الإعلام والتلفزة، تعميماً «للفائدة» ونشراً «للحضارة» في زمن الاجتياح الغربي الكافر والمستمر لبلاد المسلمين.

وفيما يتعلَّقُ بقصص العارضات وحياتَهُنَّ، وما يجري معهن، وماذا يُطلبُ منهن، وكيف يعِشْنَ ويتنَقَّلْنَ... فالصحفُ تنقلُ كثيراً من هذا.

وما لم تنقُلْه الصحفُ حتى الآن، ولم تُوضِّحْه، هو: **لماذا أنَّ أكثر دور الأزياء في العالم، وراءها يهود؟!**

د ـ ملكات الجمال:

ويبقى أمامنا حفلات إنتخاب ملكات «الجمال»، وهذا عالَمٌ قائمٌ بذاته... وبدقَّة نقول:

له «مافياتُهُ» التي تُديره.

فحفلات ملكات الجمال، ما زالت في إتِّساع، وأصبح هناك في كل بلد حفلات مُتعدِّدة:

من ملكة جمال البلد الفلاني إلى ملكة جمال المراهقات، إلى ملكة جمال الجامعة، فالمدرسة، فالصيف، فالمدينة الفلانية، فالقضاء الفلاني (أو الولاية)... إلى ملكة جمال الشاطىء، إلى ملكة جمال الربيع، إلى ملكة جمال الخَمْر، إلى ملكة جمال الكَرْمة، إلى ملكة جمال السياحة، فالإصطياف، فالجبل، فالسلام!!!

ولا عجب من القارىء إنْ ابتسم وتعجَّب وتألَّم وتفاجأ وإمتعض وغضب... دفعة واحدة

لا عجب:

فالواقع مُرٌّ. . . ورحم الله تعالى مَنْ قال:

الجنون فنون.

ومن آخر هذه «الفنون»:

إنتخاب «ملك» الجمال، هنا، في هذا البلد المسلم المسمَّى لبنان.

نعم، «ملك» الجمال وليس ملكة، وليس في الأمر خطأ مطبعي.

وقد علمنا مؤخَّراً، أنَّه إضافة لإنتخاب ملكة جمال الكون، استُحدثت ملكة جمال العالم، لتكون منافسةً لها وذا خلفيَّةٍ سياسية مُعيَّنة.

هذا فضلاً عن ملكة جمال أوروبا، وملكة جمال أميركا اللاتينيَّة، وآسيا. . .

وتقف وراء ذلك عصابات ومافيات وشركات ضخمة و«محترمة»، وتُنفق على هذه الحفلات ملايين الدولارات، وتعتبر ذلك من جملة الحملات الدعائية ترويجاً لبضاعتها.

والشركات المتنافسة كثيرة، خاصة التي تختص بأدوات التجميل والمساحيق... وتصرفُ وقتاً وجهداً ومالاً هائلاً لهذه المناسبة.

و«صودف» في انتخابات ملكة جمال الكون الأخيرة أنَّ الفائزة الهندية موظَّفة في شركةٍ عالميَّة لتسويق أدوات التجميل، و«صودف» أنَّ الشركة عينها مساهم أساسيٌ في إقامة هذه الحفلة، و«صودف» أنَّ مندوب هذه الشركة هو من ضمن لجنة التحكيم.

و«لوحظ» أنَّ أجواء الانتخاب كانت ديمقراطيةً تماماً!

وكان الفوزُ «مفاجئةً» غيرَ متوقَّعة لصاحبة الحظّ السعيد!

وفي بعض «البلاد» يقع سوءُ تفاهم وخلافٌ بين الوزير المختص، وبعض الشركات ووزارة السياحة، وبعض التلفزيونات، واللجنة «الرسميَّة» لإقامة الحفل... حول مَنْ يلتزم إقامة الحفلة هذا العام، ولتكون الملكةُ «شرعيَّة»، وتُمثّل اسمَ بلدها «عالياً» في المحافل الدوليَّة!

طبعاً، الجميع نيَّاتُهم صافية، ولا يبتغون إلا

المصلحةَ العليا، وخدمةَ الفنِّ الراقي، والمجتمعَ المخمليَّ المتذوِّق!

وبالرغم من هذه الحفلات الضخمة، حفلاتِ إنتخاب ملكات الجمال، التي باتت حدثاً عالمياً، يُشاهدُهُ ويُتابعُهُ مئاتُ الملايين من البشر، لم يتوضَّح الهدف من إظهار هذا الجمال، وبهذا الشكل الاستعراضي، وضمن مقاييس ومعايير مُعيَّنة، ومن ضمنها لباس البحر، . . .

وما هو دورُ الفائزة، صاحبةِ هذا اللقب؟!

وكيف يُساهم هذا في مسيرة العلم والتطوُّر والأهداف الإنسانيَّة؟

ولِمَ تُختارُ هذه الفتاة لجمالها، وليس لعلمها مثلاً أو ذكائها أو فطنتها أو دورها في خدمة البشرية، أو تضحيتها المميَّزة، أو عملها في مجالٍ ما؟!

وما هو الحيِّزُ الإنساني في أن تستعرضَ الفتاةُ جسدَها، أكثر من مرَّة، وتقف أمام لجنة التحكيم مع رفيقاتها، مُتفنِّنةً في إظهار مفاتنها. . . ما دام أحداً لم يدَّع، أنَّ هذا سوق نخاسة أو بيعِ عبيد؟!

ويا حبَّذا لو يُظهرُ أحدُ القيِّمين على هذه النشاطات دورَ مَلِكَةِ الجمالِ «المحترمة» والإنسانيَّة في تخفيفِ معاناة ملايين البشر شهرياً من جراء الحروب والتهجير والقتل والمجاعة والأمراض والظلم؟!

وما هي الضرورة، خاصة في بلاد المسلمين، كلبنان، التي تُحتِّمُ قيام مثلِ هذه الحفلات، ودورها في عمليَّة صون المجتمع والتحرير؟!

ويا ليت يُوضِّحُ لنا أحدٌ كيف يُمكنُ لهذه الفتاة المنتخبة من أن تلعب دوراً في مكافحة المخدِّرات وشبكات الفساد وعصابات المراهقين؟!

لكنَّها أسئلةٌ يبدو أنَّها ستبقى بلا جواب.

أمَّا الذين «نذروا» حياتهم للدفاع عن «حقوق المرأة»، فبعضهم مطالَبٌ بالإجابة على سلسلة الأسئلة السابقة، وبعضُهم الآخر مطالبٌ بتوضيح سببِ صمته، وهل هو موافقٌ على التركيز على المظهر الجسدي للمرأة بصيغةٍ تبرُّجيَّةٍ إحتفاليَّة، بعيداً كلَّ البُعْد عن دورها الإنساني والتربوي؟!

وأين «حقوق» المرأة التي تُختزل في الترويج لسلعٍ لماركات عالميَّة في اللباس وأدوات التجميل وغيره...

تحت عنوان ملكات الجمال، ونجمات الإعلانات. . . تنجرُّ إليها المرأةُ المسلمة بانبهار وافتتان يأخذان العقولَ والقلوبَ.

ولماذا لا يخرج عندنا المطالبات بحقوق المرأة يُطالبنَ بوقف هذه المهازل، كما خرجت المنظَّماتُ النسائيةُ الهندوسية على أثر تنظيم مسابقة ملكة جمال العالم لسنة ١٩٩٦ في مدينة بنجالور الهندسية؟!

لقد خرجت النساء الهندوسيات غاضبات، وهُنَّ من أنصار تحرير المرأة من التبعيَّة للثقافة والتقاليد الغربية، لأنهنَّ إعتبرن إقامة هذه المسابقة في بلادهن ولأوَّل مرة، إهانة للمرأة والتقاليد الهندوسيَّة.

وقد نجَحْنَ فعلاً في منع العرض الخاص بلباس البحر، وبتعبيرٍ شرعي، نجحنَ في التخفيف من المنكر، وهو واجبٌ شرعي مع عدم القدرة عن منعه من أساسه.

وهذا عملٌ خيِّرٌ للنساء الهندوسيَّات، لا ندري متى يقوم أخواتُنا المسلمات بنظائره، فهنَّ أولى بالمعروف والخير والإقتداء.

وخُلاصةُ ما تقدَّم:

«إذا تأمَّلْنا بقليل من الرويَّة، مسألة الاحتفال بإنتخاب ملكة جمال العالم، وما يسبقها من طقوس و«تصفيات» في مختلف أنحاء العالم، فسنكتشف أنَّها تعبيرٌ صارخٌ عن إبتذالِ المرأة، وإهانتها في العالم الغربي، وهو الابتذال الذي يُدْعى العالمُ بأسره للمشاركة فيه، بحيث يظل الجميعُ مشغولين بانتخاب المرأة الأجمل، وفي هذه المسابقات تتراجع كلُّ مواصفات المرأة الإنسان، ليُفْسحَ المجال للمرأة الدُّمية، التي لا تتفوَّق على غيرها لأنَّها إنسانة أعظم، ولا لأنَّها أدَّت دوراً أفضل، ولا حتى لأنَّها أذكى وأعلم وأحكم.

ولكن لأن لها قسماتٍ وقواماً وسيقاناً وأردافاً «تُصادف» أنَّها أجمل من غيرها[١].

إنَّ ملوكَ الموضة، الذين استعبدوا المرأة الغربيَّة، وأصبحوا يُقرِّرون لها ماذا تلبس، وكيف تُصفِّفُ شعرها،

---

(١) فهمي هويدي، مجلَّة المجلَّة، ٥/١/٩٧.

وترسم عينيها، وحاجبيها، وشفتيها، ونوع حذائِها، وشكلَ حقيبتها، بل وتصميمات ثيابها الداخليَّة، ناهيك عن أدوات الزينة و«المكياج» والعطور وغير ذلك...

فصار كلُّ همِّهم كيف تغدو المرأةُ أكثر جاذبيَّة وإثارة.

يقول «بريجنسكي» مستشار الأمن القومي الأميركي في كتابه «الانفجار»:

لقد أصبحت المرأة تحتل موقعاً هاماً وأساسياً في حضارة اللَّذة والجنس، التي أُطلقت فيها النزوات والشهوات باسم الحريَّة اللامحدودة.

مشهد مُفْزع

والمفزع، أنَّ المرأة الغربيَّة، وبهذه الصُّورة الممسوخة، والنموذج المعدَّل البعيد عن العمق الإنساني للبشر، أصبحت عند الكثيرين قُدْوةً ومثالاً للمرأة «المتحرِّرة»، مما يُلزم كلَّ ذي شرفٍ وصدقٍ ومروءة أن يتساءل حول مفهوم كلمة «تحرير المرأة» وما هو المقصود منها؟

وماذا سيكون نصيبُ المرأة المسلمة والمجتمع المسلم والأجيال. . . في ظل هذا التحرُّر؟!

وممَّا لا شك فيه، ولا يختلف عليه أحدٌ، ومن ضمن الهجمة الثقافيَّة الغربيَّة على ثغور المسلمين، أنَّ نماذج من البشر غريبة عن مجتمعنا فُرضت علينا، خاصةً أنَّها جاءت من الجنس «المنتصر» والمتفوِّق تكنولوجياً.

فلا بد لنا من أن نتحصَّن وراءَ ديننا وإيماننا وحضارتنا، لمنع إختراق النموذج الكافر لمجتمعنا، ليفرضَ علينا نمطَ حياتِهِ العملية والثقافيَّة، ونظرتَهُ للمرأة.

وعلى الكثيرين مِمَّنْ يُنظِّرون لمجتمعاتنا تحت عناوين «الثقافة والتحرُّر»:

أ ـ أن يحترموا أنفسهم

ب ـ أن يحترموا مَنْ حولهم

ج ـ أن يُثمِّنوا تاريخهم

د ـ أن يكفُّوا عن لعب دور القِرَدَةِ والببَّغاوات!

شهادة صحافي محلي

يقول صحافي «بلدي» واصفاً ما وصلنا إليه:

دخلت المرأة الصحف من باب الحريم:

ممثِّلات السينما، عارضات الأزياء، ملكات الجمال.. وكُلُّهُنَّ «بضاعة» مُسوَّقة، تقف خلفها مؤسساتٌ عاتية بإمكاناتها الهائلة، وشبكاتها الترويجيَّة العابرة للقارات والأذواق!

ثم دخلت، مرةً أخرى، من باب الإعلان:

فعنقُ إمرأة جميلة يبيع العقد، وأُذُناها الرقيقتان تبيعان الحَلَق، ووجهها يبيع المستحضرات التجميليَّة،... وباقي أعضاء جسدها تبيع الجوارب والثياب والسجائر والصابون ومساحيق التنظيف والسيارات...

الفصل الثاني:

فريضة الفرائض

من بديهيات الإسلام:

١ ـ وجوب الأمر بالمعروف

٢ ـ ووجوب النهي عن المنكر.

وهذان الواجبان فَرْضان، بهما تُقام كلُّ الفرائض الأخرى، ولولاهما، ما قام للدين عامود، ولا إخضرَّ للإسلام عود، ولا حكمت الشرائع، ولا إنتشرت الشعائر، ولكان الإسلامُ مُهمَّشاً أو مُهشَّماً.

نعوذ بالله تعالى.

فالأمر بالمعروف، أمرٌ: بالإحسان، والخير، والصَّدَقة، والصلاة، والجهاد، والصلاح، وصلةِ الرحم، والعفو، والبرِّ، والخُلُق، ونصرة الحقِّ...

وكل ما أمر الإسلام به.

والنهي عن المنكر، نهيٌ: عن الفاحشة، والفساد، والرَّذيلة، والسوء، والكذب، والخيانة، والتكبُّر، والغرور، والظُّلم، وخذلان الحق...

وكل ما نهى الإسلام عنه

وبكلمة واحدة:

إنَّها فريضةٌ بها تُقامُ كلُّ الفرائض

يقول مولانا الإمام الباقر عليه السلام:

«إنَّ الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، سبيلُ الأنبياء، ومنهاجُ الصلحاء، فريضةٌ عظيمةٌ بها تُقام الفرائض، وتأْمَنُ المذاهب، وتَحِلُّ المكاسب، وتُردُّ المظالم، وتَعْمُرُ الأرض، ويُنْتصفُ من الأعداء (بإرجاع الحقوق إلى أصحابها)، ويستقيم الأمر»[1].

أساليب الأمرِ بالمعروف والنَّهي عن المنكر

لا بُدَّ للمسلم، وبعد أن رأى وجوب هذه الفريضة

---

(١) ميزان الحكمة، الحديث ١٢٤١٣.

العظيمة، كما عبَّر عنها الإمامُ الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ، أن يُفتِّش عن أنجح السُّبُل للوصول إلى غايته في محيطه وبين مجتمعه.

وأساليبُ الأمرِ والنَّهي، كأساليبِ الدَّعْوةَ إلى الله تبارك اسمه، عديدة ومُتنوِّعة، يجمعها الإخلاصُ والقربى لله تعالى.

فيُمْكنُ أن يتمَّ الأمرُ والنَّهيُ عن طريقة الكلمة أو النصيحة أو الموعظة، أو الإرشاد، أو التنبيه، أو التحذير...

ويُمْكنُ أن يكون بالإبتسامة أو التعريف عن النَّفس، أو إلقاء السلام، أو المبادرة إلى المساعدة، أو التودُّد...

وقد يكون بسؤال، أو إستفسار، أو زيارة، أو هدية، أو رسالة، أو إتِّصالٍ هاتفي...

ويرجع التشخيص إلى نوعيَّة الشخص، ومقدار الوقتِ المتاح، وبعده أو قُرْبه من الإلتزام والتديُّن، وأجواء البيئة التي يعيشُ فيها، وطبيعة علاقتك به... وهل يكون ذلك أمام الناس أم لا.

وهذه بعض الأمثلة القريبة والواقعيَّة:

١ ـ فلو أردتَ نهيَ سائقِ السيارةِ العموميَّة عن استماع الأغاني... فلا ينبغي أن تُظهر الفتوى مباشرة أو أن تنهره أو تُخْرجه من الدين، أو تَنْزلَ من السيارة!

بل رُبَّما يكون مناسباً أن:

تُحدِّثه عن أولاده، وتربيتهم، وكيف يصونهم ويربحهم... ومقدار معاناته معهم... والاهتمام بأحاسيسه... تمهيداً للحديث عن الفساد الاجتماعي، ومنها الأغاني، والحكمة من تحريم الشريعة لها.

٢ ـ ولو أردتَ إقناعَ رجلٍ يعمل معك في نفس المؤسسة، بوجوب الإلتزام بالصلاة، فرُبَّما كان مناسباً أَنْ: تُلْفِتَهُ إلى الراحة النَّفْسية التي يعيشها المؤمن، وإطمئنانه،... وأنَّ كلَّ شعوب العالم والتاريخ تُصلِّي، وإنْ بكيفيَّات مُخْتلفة، أو مُنْحرفة، أو مُبْتدعة...

إلى أن تصل معه إلى أنَّ الصلاة حاجةٌ فطريَّة، وأنَّه لن يجد السعادة والإطمئنان إلا بالصلاة.

٣ ـ أمَّا نهيُ الجار أو القريب عن شرب الخمر، فلعلَّ مُقدِّمةَ ذلك تكون زيارةً للتفقُّد أو التعازي...

ثم مدحه على أخلاقه العالية ولياقته. . . وأنَّ صيته جيِّدٌ بين الناس. . .

وبعدها الحديث بشكل عام عن خبرٍ ورد في الصحيفة، عن حادث سيرٍ وقع فيه عددٌ كبير من القتلى والجرحى، وسببُهُ سكران. . . وعن أضرار الخمر الاجتماعية، والجسدية، وخطورةِ الخمر. . . وأنَّ النَّاس لا تحترم شاربه.

٤ ـ أمَّا إقناعُ القريبة السافرة بالحجاب، فرُبَّما يكون ذلك: بزيارة إبنها المريض، والتحسُّسِ معها، ومشاركتها آلامها، وأنَّ الدنيا زائلة. . .

ثم التطرُّقُ إلى أهميَّة الحجاب، وأنَّه سترٌ للمرأة وصيانةٌ ورِفعة، وملاحظةُ كيف أن المرأة المحجَّبة تفرض إحترامها في الشارع، وعند البائع، وأمام الآخرين، بينما السافرة، ولو على نحو الإجمال، تتعرَّض للمعاكسة والتحرُّش من الساقطين وغيرهم. . .

٥ ـ أمَّا إقناعُ الممتنع عن حجٍّ بيت الله الحرام مع يُسْره وقدرته، بحُجَّة كثرة الأشغال، وصِغَرِ الأطفال، فيكون:

بإلفاته، أنَ أعمالَهُ لا تنتهي حتى آخر عمره، وأنَّ كلَّ مرحلة لها متطلَّباتُها وحُججُها...

فلا يحجُّ، ولا عُذرَ له في ذلك، بحُجَّةِ الزواج، ثم ينتظر الولد الأوَّل، ثم يريد الحجَّ مع زوجته وهي غير قادرة، ثم تأمين الأولاد في المدارس، ثم متطلَّباتهم في مدارسهم وجامعاتهم، ثم الاهتمام بمصالحهم وتزويجهم...

ولا أحد يضمن له أن يعيش إلى كلِّ ذلك... هذا إنْ بَقِيَ قادراً على القيام بواجبات مناسكه.

ولو أردنا التفصيل أكثر، فالأمثلة لا تنتهي... لأنَّ الطرق إلى الله تعالى، بعدد أنفاس الخلائق.

هذا، مع الإلتفات إلى أمور هامة وحساسة:

١ ـ مستوى علاقتك بالشخص: صديق، جار، قريب، زميل، غريب، تعرفه لأوَّل مرة، لا تعرفه إطلاقاً، تعرف مَنْ يعرفه أو يمون عليه..

٢ ـ المدَّة الزمنيَّة التي تريد قضاءها معه، حتى تُفتِّش عن الأسلوب الأنسب: عشر دقائق، ساعة، مقدار

زيارة، مقدار مسافة الطريق، الليل بكامله، رحلة سياحيَّة لسبعة أيام، دورة تأهيليَّة لأشهر. . .

٣ ـ مستواه العلمي وإختصاصه، لتُحدِّثه بلغته ومصطلحاته: أستاذ مدرسة، ربَّة منزل، تاجر، طالب، عامل في مطعم، رياضي، عسكري، صناعي، مزارع، أديب، صحافي، دبلوماسي. . .

٤ ـ المؤثِّرات التي يُمكنُ أن تفعل فعلها معه، كأن يُؤثِّر عليه: أستاذٌ في الجامعة، زوجةٌ مُتسلِّطة، زوجٌ عصبي، حاجتُهُ لربِّ عمله، مسؤولٌ حزبي، شخصيةٌ رسمية نافذة، صديقٌ مستفيد ومستغل، رفيقٌ منحرف. . .

٥ ـ بُعْده أو قُرْبه، رَغْبته أو حساسيَّتُهُ تجاه الإسلام: مُتديِّن، قليل الالتزام، قديم التديُّن، مُتحمِّس للإسلام، عاش في بلاد الاغتراب، نظرتُهُ سيِّئةٌ عن الدين، حزبي سابق، يرغب في التعرُّف على الدين، غير مسلم، مسلم لكنَّه متأثِّر بجو النصارى والغرب (وهؤلاء كُثُر). . .

٦ ـ البيئة التي يعيش فيها، أو مُحيطُهُ:

بيئة إسلامية، غير إسلامَّية، مُتحلِّلة خُلُقياً، مُحافظة، لا مبالية، ريفيَّة، أكاديميَّة، سطحيَّة، حذرة، تسودها القيم، مبدئية، نفعيَّة، حزبيَّة...

٧ ـ ضرورةُ متابعته ومواكبته... حتى لا يستوحش أو يضعف أو ينحرف، خاصة في المراحل الأولى: بإتصال أو رسالة أو زيارة أو كتاب... أو بتعمد ضرب مثلٍ يعنيه، أو قصةٍ، أو تجربة... أو إشارةٍ إلى ما قد يُصادفُهُ، أو يُعاني منه، أو يُواجهه.

ويجب أن يُعْلَمَ، أن المرحلة الأولى هي الأصعب... ثم تسهُلَ الأمورُ وتسلُكُ مع الأيام.

٨ ـ لحاظ طبيعةِ شخصيته من حيث القُوَّة والثبات والجديَّة، كأن يكون: قويَّ الشخصيَّة، ضعيفاً، مُؤثِّراً، مُتأثِّراً، يخشى الناس، يخاف، يجبن، جدِّي، هازل، كريم، ثابت، سريع التغيُّر، مُضحِّي...

٩ ـ إنَّ القلوب بيد الله تعالى اسمه، فهو الذي يُقلِّبُ ويُثبِّت ويهدي... وجعل لذلك أسباباً.

فيجب عليك القيامُ بواجب الأمرِ بهذا المعروف، أو بواجب النَّهيِ عن هذا المنكر، أما النتائج فـ **﴿علمُها**

عند ربِّي في كتاب، لا يضِلُّ ربِّي ولا يَنْسى﴾[1].

فكم من شخصٍ أثَّر في الغريب، ولم يُؤثِّر في القريب

وكم من رجلٍ إلتزم بالدين دون أبيه

وكم من فتاة إقتنعت بالحجاب... وأمُّها مُتبرِّجة

وكم من شخصٍ إمتنع عن الغيبة أو الكذب أو الإشاعة... و«مؤمن» يُصرُّ عليها!!!

وكم من موظَّف في شركةٍ أو عند الحكومة الظالمة، ترك التكبُّر... و«مسؤولٌ» في مؤسسة إسلاميَّة، يخجل الطاووس من تصرُّفاته!

وكم من «مؤمنٍ» كان سبباً في نُفْرةِ الناس عن الإيمان (وهذا ليس عذراً لهم)، وشابٍ في بدايات إلتزامه، يدعو الناس بطهارته وأخلاقه.

وكم من عَلَمٍ يهتدي النَّاس بعلمه وعمله... وابنُهُ خارجٌ عن حدودِ الشرع والدين. وقد ربط الله سبحانه

(١) سورة طه المباركة، الآية ٥٢.

على قلب نبيّهﷺ عندما قال له: ﴿**فلا تذهبْ نفسُك عليهم حسرات**﴾[1].

وكم من نبعٍ فيَّاضٍ بالتَّقوى والأخلاق... وأهلُهُ ضالُّونَ عن بركاته.

وهذه الأمورُ وأمثالُها، لا ينبغي أن تكونَ ذريعة لضعف الإيمان، أو لتبريرِ عدمِ الإلتزام.

فهذه سُنَّةُ الحياة:

نبيٌّ لا يهدي ابنَه، أو لا يكسب زوجتَهُ...

فهذا نوحٌ عليه السلام يُنادي ربَّه ﴿**إنَّ ابني من أهلي**﴾[2] فيردُّ الله سبحانه عليه ﴿**إنَّه ليس من أهلك**﴾[3].

وهذه إمرأةُ نوح وامرأةُ لوطٍ ﴿**كانتا تحت عَبْدَينِ من عبادنا صالحَين، فخانتاهما**﴾[4] وكان مصيرُهما أن ﴿**قيل أُدخلا النَّارَ مع الداخلين**﴾[5].

---

(١) سورة فاطر المباركة، الآية ٨.

(٢) سورة هود المباركة، الآية ٤٥.

(٣) سورة هود المباركة، الآية ٤٦.

(٤) سورة التحريم المباركة، الآية ١٠.

(٥) سورة التحريم المباركة، الآية ١٠.

ومثالٌ آخر:

امرأةٌ صالحةٌ، وزوجُها رَمْزُ الضلالة

فهذه امرأةُ فرعون **﴿إذْ قالت ربِّ ابْنِ لي عندك بيتاً في الجنَّة، ونجِّني من فرعونَ وعملِهِ﴾**[1].

نصيحةُ أحدِ الأولياء

وهذه النصيحة لأحد أولياء الله عزَّ وجلّ، في شأن الأمر بالمعروف والنَّهْيِ عن المنكر، لا يتمُّ الكلامُ إلا بذكرها.

وهذا نصُّها:

ينبغي أن يكون الآمرُ بالمعروف والناهي عن المنكر في أمره ونهيه ومراتب إنكاره:

١ ـ كالطبيب المعالج المُشْفق، والأبِ الشَّفيق المراعي مصلحةَ المرتكب.

٢ ـ وأن يكون إنكارُهُ لطفاً ورحمةً.

---

(١) سورة التحريم المباركة، الآية ١١.

٣ ـ وأن يُجرِّد قصدَهُ لله تعالى ولمرضاته، ويُخْلصَ عملَهُ ذلك عن شوائب الأهواء النفسانيَّة، وإظهارِ العُلُو.

٤ ـ وأن لا يرى نفسه مُنزَّهةً، ولا لها عُلُواً أو رِفْعةً على المرتكب.

وإنَّ من أعظم أفرادِ الأمرِ بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وأشرفِها وألطفِها وأشدِّها تأثيراً، وأوقعِها في النُّفوس، هو الصَّادر عمَّنْ يكون لابساً رداءَ المعروف، واجبه ومندوبه، ومُتجنِّباً عن المنكر بل المكروه، وأن يتخلَّقَ بأخلاق الأنبياء والعلماء، ويتنزَّهَ عن أخلاق السفهاء وأهلِ الدنيا، حتى يكون بفعله وزيِّه وأخلاقِه آمراً وناهياً، ويقتدي به النَّاس.

حرمةُ تركِ الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر

فمَنْ لم يقمْ بهذا الواجب الإلهي، تجاه أهلِهِ وأقاربِهِ وأصحابِهِ ومحيطِهِ من الزملاء والموظَّفين... **يكون قد خذل الدين، ورضي بالفساد والإنحراف في الأرض.**

وليس كثيراً القولُ عن هذه النَّوعيَّة من الناس أنَّه: لا دين لها.

رُوي عن مولانا الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لا دينَ لِمَنْ لا يدين الله بالأمر بالمعروف، والنَّهْيِ عن المنكر»[1].

ولمَّا قيل لأمير المؤمنين في وَقْعةِ صفين: ترجع إلى عراقك ونرجع إلى شامنا... قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لقد عرفتَ أنَّ ما عرضتَ هذا نصيحةً وشفقةً.. إنَّ الله تبارك وتعالى لم يرض من أوليائه أن يُعْصى في الأرض وهم سكوتٌ، مُذْعنون، لا يأمرون بالمعروف ولا يَنْهَوْنَ عن المنكر، فوجدتُ القتالَ أهونَ عليَّ من معالجة الأغلال في جهنَّم»[2].

وفي مقابل ذلك رُوي عن مولانا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فهو خليفةُ اللَّهِ في الأرض، وخليفةُ رسولِه»[3].

فالآمرُ بالمعروف آمرٌ بما يأمر اللَّهُ تعالى به ويدعو

(١) ميزان الحكمة، الحديث ١٢٣٨٥.

(٢) ميزان الحكمة، الحديث ١٢٣٩١.

(٣) ميزان الحكمة، الحديث ١٢٣٨٦.

إليه، والنَّاهي عن المنكر ناهي عمَّا ينهي الله سبحانه عنه.

يقول جلّ جلالُهُ:

﴿إنَّ الله يأمُرُ بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القُربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾[1].

فحبيبُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ مَنْ أمر ودعى لما يُحب، وبغيضُ اللَّهِ هو الذي لا ينهى عن المنكر.

ورد عن رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله ليُبْغِضُ المؤمنَ الضعيفَ الذي لا دين له، فقيل: وما المؤمن الضعيف الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر»[2].

من هنا كان عدمُ جوازِ تركِ النَّهي عن المنكر لِمَنْ كان قادراً عليه، لكنَّه تثاقل أو استخفَّ أو جبُنَ أو حرص على منفعة أو خَجِلَ... أكان صغيراً أم كبيراً، رجلاً أم امرأةً، عالماً أو متعلّماً، مُطيعاً أم

---

(١) سورة النَّحل المباركة، الآية ٩٠.

(٢) ميزان الحكمة، الحديث ١٢٣٩٨.

عاصياً[١]، قريباً أم بعيداً. . .

قال الله عزَّ وجلّ:

﴿لُعِنَ الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عَصَوْا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهَوْنَ عن مُنكرٍ فعلوه، لَبِئْسَ ما كانوا يفعلون﴾[٢].

ووضَّح ذلك أميرُ المؤمنين عليه السلام بقوله:

«إنَّ الله لم يلعنْ القرنَ الماضي بين أيديكم، إلا لتركهم الأمر بالمعروف، والنَّهْيِ عن المنكر، فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي، والحكماءَ لترك التَّناهي»[٣].

«وإنَّما عاب اللَّهُ ذلك عليهم، لأنَّهم كانوا يرون من الظَّلَمة الذين بين أظهرهم المنكرَ والفسادَ، فلا يَنْهونهم

---

(١) لأن فعل المنكر من شخص كما لو كان يشرب الخمر، نعوذ بالله، لا يُبرِّر تركَهُ النهي عنه (النهي عن شرب الخمر): فالانتهاء عن الفعل واجب، والنَّهي عنه واجب آخر مستقل.

كذلك مَنْ لا يقوم بواجب، لا يُبرِّرُ تقاعسَهُ هذا، ترك الأمرِ به (كالأمر بإقامة الصلاة): فقيامه بالفعل، واجب (إقامة الصلاة)، والأمرُ به أو الدعوةُ إليه، واجبٌ آخر مستقل.

(٢) سورة المائدة المباركة، الآيتان ٧٨ ـ ٧٩.

(٣) ميزان الحكمة، الحديث ١٢٤٠٨.

عن ذلك، رغبةً فيما كانوا ينالون منهم، ورهبةً ممَّا يحذرون»[1].

وتشتدُّ حرمةُ تركِ هذا الواجب، لِمَنْ كان قادراً على التأثير عليهم: كأولاده وزوجته وأصحابه وعُمَّاله. . . ومَنْ يمونُ عليهم، ومَنْ يحتاجونه، ولا يرفضون له طلباً، ومَنْ يُقدِّرون كلامه أو يتأثَّرون به أو يحترمونه. . .

والواقع يختلف بين ظرف وآخر

فليس من إنسان إلا وله شيءٌ من التأثير على نِسْبةٍ من الناس. . . وإنْ اتَّسعت أو ضاقت بحسب الموقع والمصلحة والعلاقة والثِّقة والاحترام. . .

فلا ينبغي إهمالُ هذه الطاقة والاستفادةِ منها.

وكُلَّما كَبُرَ جاهُ المرءِ وسلطتُهُ وعنوانُهُ ومالُهُ. . . كُلَّما كان تأثيرُه أكبر، وبلاؤُه أعظم. . . وحسابُهُ يوم القيامة أعسر.

وعلى الصادق حقاً أن يقوم بالواجب دون تقاعسٍ أو تقصير. . . وحساباتِ المصالح، وَلْيترُكْ العواقب على الله عزَّ وجلّ.

---

(١) ميزان الحكمة، الحديث ١٢٤٠٩ عن مولانا الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ.

جاء أبو بصير الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ يسأله عن قوله تعالى: ﴿قُوا أنفسكُم وأهليكم ناراً﴾[1].. وقال: هذه نفسي أقيها، فكيف أقي أهلي؟

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«تأمرهم بما أمر الله به، وتنهاهم عمَّا نهاهُمُ الله عنه، فإنْ أطاعوك كنتَ وقيتَهم، وإنْ عصوكَ، كنتَ قد قضيت ما عليك»[2].

آثار ترك الأمرِ بالمعروف والنّهيِ عن المنكر

والسِّمةُ العامة لهذه الآثار، عودةُ ممارسات ومفاهيم الجاهليَّة:

من الظلم إلى التعسُّفِ فالإجرام والقتل والزنا والغناء... وانتشارِ مظاهرِ الفساد والمجون بأنواعه وأشكاله و«ليَسْتَعمِلنَّ عليكم شرارُكم، فيدعو خيارُكم، فلا يُستجابُ لهم»...

---

(١) سورة التحريم المباركة، الآية ٦.

(٢) ميزان الحكمة، الحديث ١٢٤١٠.

ومن آثار ذلك:

«تَدْعوا فلا أُجيبُ لكم، وتسألوني فلا أُعْطيكم، وتستنصروني فلا أَنْصُرُكم»، وتُنْزع البركات، ويُسلَّطُ النَّاسُ على بعضهم.

«وإنَّ الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى، لمَّا تركوا الأمرَ بالمعروف، والنَّهيَ عن المنكر، لعنهم الله على لسان أنبيائهم، ثم عُمُّوا بالبلاء»[1].

فقد كان الرجل منهم يلقى الرجلَ، فيُحذِّرُهُ على مُنْكرٍ يفعله، ثم يلقاه في اليوم التالي، وهو مُصرٌ على فعله، فيُجالِسُه ويُمازحُهُ ويُؤاكِلُهُ!

فضرب الله على قلوبهم ولعنهم...

ومثلُ هذا يحصل كثيراً في مجتمعنا، حيث تصدر عن بعضهم غِيْبةٌ أو نميمةٌ أو كذبٌ، أو إهانةٌ لمؤمن، أو هضمُ حق، أو سوءُ ظن، أو فتنةٌ، أو طمعٌ، أو حسدٌ، أو غَيْرةٌ، أو وقيعةٌ، أو فاحشةٌ...

ثم نسلِّمُ عليه، ونُصافِحُهُ، ونُقبِّلُهُ، ونبتسم في

---

(١) ميزان الحكمة، الحديث ١٢٤٣٨.

وجهه، ونُلاطفه، ونُجالسه، ونخدمه... وكان الواجب أن ننهاه، أو نعبس، أو ننقبض في وجهه، أو نُعرِضَ بالبدن، أو نهجره، أو نترك زيارته... هكذا ذكر الفقهاء.

رُوي عن علي عليه السلام:

«أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نلقى أهلَ المعاصي بوجوهٍ مُكْفهِرَّة»[1].

وقال الصادق عليه السلام لقوم من أصحابه:

«إنَّه قد حقَّ لي أن آخُذَ البريء منكم بالسَّقيم، وكيف لا يحقُّ لي ذلك؟! وأنتم يبلُغُكم عن الرجل منكم القبيح ولا تُنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتَّى يتركهُ».

وأوحى الله سبحانه إلى شعيب النَّبي عليه السلام إنِّي لمعذِّبٌ من قومك مئة، أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال شعيب عليه السلام:

يا ربِّ هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟!

---

(١) راجع وسائل الشيعة، الجزء ١١، ص ٤١٣.

فأوحى الله إليه:

داهنوا أهلَ المعاصي، ولم يغضبوا لغضبي[1].

إلا إذا كان في ما تقدَّم تأثيرٌ عليه في وعظه أو ردعه.

لكن كَثُر في هذا الزمان الرياءُ والمجاملةُ وأصحابُ الوجهين واللسانين. . . و«تمسيحُ الجوخ»!

وهناك بركاتٌ يبطل مفعولها مع ترك واجب الأمر والنَّهي.

رُوي عن مولانا رسول الله ﷺ:

«لا تزال لا إله إلا الله، تنفع مَنْ قالها، وتردُّ عنهم العذابَ والنَّقمة ما لم يستخفُّوا بحقِّها، قالوا:

يا رسول الله، وما الاستخفاف بحقِّها؟ قال:

يَظْهرُ العملُ بمعاصي الله، فلا يُنْكر ولا يُغيِّر»[2].

والمؤمنُ الصادقُ مع نفسه، المُخْلصُ لربِّه، يعلم أنَّ الأعمارَ والآجالَ والأرزاقَ والقلوبَ. . بيد الله عزَّ

---

(١) مشكاة الأنوار صفحة ٥١.

(٢) ميزان الحكمة، الحديث ١٢٤٤٢.

وجلّ، فلا يمتنع عن أمرٍ بمعروف أو نهيٍ عن منكر حرصاً على شيء منها لأنَّ الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، لن يُقرِّبا أجلاً، ولن يقطعا رزقاً.

وقد إنتشرت في السنوات الأخيرة في بلادنا كما في بلاد الكُفر، العصاباتُ والجرائم وشبكاتُ الدعارة والإنحراف والمخدِّرات والقتل... نعوذ بالله تعالى.

نسأل الله العفو والعافية والسلامة في الدين... وأن يُميتنا قبل أن يمسَّنا شيءٌ من هذا، أو أن يُحْيينا لنُقيم الحدَّ على أهل هذه المفاسد.

اللهم لا تجعل مُصيبتنا في ديننا.

ولا يمرُّ يومٌ إلا ونقرأ في الصحف عن هذه العصابات ومخازيها... ومن الأمور المُخْجلة للجميع هذه السلسلة من الاعتداءات التي وقعت مُؤخَّراً في لبنان، على فتيات تتراوح أعمارُهن ما بين السَّنتين وخمس سنين من قِبلِ وحوشٍ تُنسبُ إلى البشر.

فهذه بعض الظواهر التي حصلت في السنوات الأخيرة نتيجة الفساد المُبَرْمج والمُمَنْهج الذي يُغطَّى من جهات نافذة، ووسائل إعلام شرعيَّة!

قولٌ يُنيرُ الطريق

قال بعضُ الصالحين:

لو وقعت بِدْعةٌ في الإسلام، وكان سكوتُ المؤثِّرين والقادرين على التغيير يُضعِفُ الإسلام وعقائدَ المسلمين، **يجب النَّهيُ عن المنكر بأيَّة وسيلةٍ مُمْكنة، سواء كان الإنكارُ مؤثِّراً في قلع الفساد أم لا.**

ولو كان في سكوتهم خوفٌ من أن يصير المنكرُ معروفاً والمعروفُ منكراً، لا يجوز السكوت مُطْلقاً.

أخبارٌ عن آخر الزمان

وهذه الأخبار تتحدَّثُ عن واقعنا بتوصيف مذهل، ودقَّةٍ بالغة، حتى كأنَّها قد رأت ذلك من شاشة التاريخ منذ قرون.

رُوي عن رسول الله ﷺ:

«كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟ فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟

فقال: نعم وشرٌّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم

بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟

فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟

قال: نعم وشرٌّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف مُنكراً، والمنكرَ معروفاً»[1].

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال:

«يكون في آخر الزمان قومٌ مراؤون... لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن المنكر إلا إذا أمِنوا الضَّرر، يطلبون لأنفسهم الرُّخص والمعاذير، يتَّبعون زلاَّت العلماء... يُقْبلون على الصلاة والصيام وما لا يُكلِّفُهُم في نفس ولا مال، ولو أضرَّت الصلاةُ بأموالهم وأبنائهم لرفضوها، كما رفضوا أتمَّ الفرائضِ وأشرفَها.

إنَّ الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر فريضةٌ عظيمة بها تُقام الفرائض، هناك يتمُّ غضبُ الله عليهم، فيعمُّهُمْ بعقابه، فيهلكُ الأبرار في دار الفجَّار، والصغارُ في دار الكبار»[2].

---

(١) وسائل الشيعة، ج١١، الصفحة ٣٩٦.

(٢) فقه الإمام جعفر الصادق، ج٢، ص٢٨٢.

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

«فإذا رأيتَ الحقَّ قد مات وذهب أهلُهُ، ورأيت الجَوْرَ قد شمل البلاد، ورأيتَ أهلَ الباطلِ قد استعلَوْا على أهل الحقِّ، ورأيتَ الشرَّ ظاهراً لا يُنْهى عنه ويُعْذرُ أصحابُهُ، ورأيتَ الفِسْق قد ظهر، واكتفى الرّجال بالرّجال، والنساءُ بالنساء، ورأيتَ المؤمنَ صامتاً لا يُقْبلُ قولُهُ، ورأيتَ الفاسقَ يَكْذبُ ولا يُردُّ عليه كذِبُهُ وفِرْيتُهُ، ورأيتَ الصغيرَ يستحقرُ الكبير، ورأيتَ الأرحامَ قد تقطَّعت، ورأيتَ مَنْ يُمْتدحُ بالفسق يُضْحكُ منه ولا يُردُّ عليه قولُهُ، ورأيتَ الثَّناءَ قد كَثُرَ، ورأيتَ الرّجلَ يُنْفقُ المالَ في غيرِ طاعةِ اللَّهِ فلا يُنْهى ولا يُؤْخذُ على يديه، ورأيتَ الجارَ يؤذي جارَه وليس له مانع، ورأيتَ الخمورَ تُشْربُ علانيةً ويَجْتمعُ عليها مَنْ لا يخافُ الله عزَّ وجلّ، ورأيتَ الآمر بالمعروف ذليلاً، ورأيتَ الفاسق فيما لا يُحبُّ اللَّهُ قوياً محموداً، ورأيتَ بيتَ اللَّهِ قد عُطِّل ويُؤمرُ بتركه، ورأيتَ النِّساءَ يتَّخِذْنَ المجالسَ كما يتَّخذُها الرِّجال، وكان صاحبُ المالِ أعزَّ من المؤمن.

ورأيتَ البِّدعَ والزِّنا قد ظهرا، ورأيتَ الحرامَ يُحلَّل، ورأيتَ الحلالَ يُحرَّم، ورأيتَ الدِّينَ بالرأي، وعُطِّلَ

الكتابَ وأحكامُهُ، ورأيتَ العظيمَ من المالِ يُنْفقُ في سَخَطِ اللَّهِ عزَّ وجلّ، ورأيتَ الولاةَ يُقرِّبون أهلَ الكُفْر، ويُباعدونَ أهلَ الخيرِ، ورأيتَ القمارَ قد ظهر، ورأيتَ الشَّرابَ يُباعُ ظاهراً ليس له مانع، ورأيتَ النِّساءَ يَبْذلنَ أنفسَهنَّ لأهل الكفرِ، ورأيتَ الملاهي قد ظهرتْ يُمرُّ بها لا يمنعُها أحدٌ أحداً، ولا يَجترىءُ أحدٌ على منعها، ورأيتَ الشريفَ يستذله الّذي يُخافُ سلطانُه، ورأيتَ القرآنَ قد ثَقُلَ على النَّاس استماعُهُ، وخفَّ على النَّاس استماعُ الباطل، ورأيتَ الحدودَ قد عُطِّلت وعُمِلَ فيها بالأهواء، ورأيتَ الغِيْبةَ تُسْتملحُ ويُبشِّر بها الناسُ بعضَهم بعضاً، ورأيتَ طَلَبَ الحجِّ والجهادِ لغير الله، ورأيتَ الرَّجلَ معيشتُهُ من بخسِ المكيال والميزان، ورأيتَ سفكَ الدِّماء يُستخفُّ بها، ورأيتَ الرَّجلِ يطلب الرئاسة لغرض الدُّنيا ويُشْهرُ نفسَهُ بخبث اللِّسانِ ليُتَّقى وتُسندَ إليه الأمور، ورأيتَ الصلاةَ قد استُخِفَّ بها.

ورأيتَ قلوبَ النَّاس قد قَسَتْ، وجمدتْ أعينُهُم وثقل الذِّكرُ عليهم، ورأيتَ المصلِّي إنّما يُصلِّي ليراه الناس، ورأيتَ الفقيه يتفقَّهُ لغير الدِّين يطلب الدنيا والرِّئاسة، ورأيتَ الناسَ مع مَنْ غلب، ورأيتَ طالبَ الحلالِ يُذمُّ

ويُعيَّر، وطالبَ الحرامِ يُمدحُ ويُعظَّم.

ورأيتَ الرَّجلَ يتكلَّم بشيء من الحق ويأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكر فيقومُ إليه من ينصحُهُ في نفسه ويقول: هذا عنك موضوع!

ورأيتَ كلَّ عام يُحْدَثُ فيه من الشرِّ والبِدْعة أكثر ممَّا كان، ورأيتَ الخَلْقَ والمجالسَ لا يُتابعون إلاّ الأغنياء، ورأيت المحتاج يُرْحم لغير وجه الله، ورأيتَ الرَّجلَ يُنفقُ الكثيرَ في غير طاعة الله، ويَمْنعُ الكثيرَ في طاعة الله، ورأيتَ العقوقَ قد ظهر، واستُخِفَّ بالوالدين، ورأيتَ الخمرَ يُتداوى بها وتُوصفُ للمريض ويُسْتشفى بها، ورأيتَ النَّاسَ قد استووا في ترك الأمرِ بالمعروف والنهيِ عن المنكر، ورأيتَ رياحَ المنافقين وأهلِ النفاق دائمة، ورأيتَ المساجدَ مُختشيةً مِمَّنْ لا يخافُ اللَّهَ، مجتمعين فيها للغيبة وأكلِ لحوم أهلِ الحقِّ.

ورأيتَ مَنْ أكل أموالَ اليتامى يُحدِّث بصلاحه، ورأيتَ القُضاةَ يَقْضونَ بخلاف ما أمر الله، ورأيتَ الصَّلاة قد استُخِفَّ بأوقاتها، ورأيتَ النَّاس همُّهم بطونهم وفروجهم لا يُبالون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيتَ الدُّنيا

مُقْبلةً عليهم، فكُنْ على حذر، واطلُبْ إلى الله النجاة، واعلم أنَّ الناس في سَخَطِ الله عزَّ وجلَّ واجتهدْ ليراك اللَّهُ عزَّ وجلَّ في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذابُ وكنتَ فيهم عجِلتَ إلى رحمة الله، وإن أُخِّرتَ ابتُلُوا وكنتَ قد خرجتَ ممَّا هم فيهِ من الجرأة على الله عزَّ وجلّ، واعلم أنَّ الله لا يُضيعُ أجرَ المحسنين، وإنَّ رحمة الله قريب من المحسنين».

والحمد لله ربّ العالمين

الفهرس

صدر للمؤلف

١ـ آداب السلوك

٢ ـ سبيل الرشاد

٣ ـ زبدة الأربعين حديثاً

٤ ـ وسوسة الشيطان الرجيم

٥ ـ قبسات من نهج البلاغة

٦ ـ حديث السحر

٧ ـ أختاه

٨ ـ أخي الحبيب

٩ ـ أخلاق النبي

١٠ ـ همسات للآخرة

١١ ـ قال علي

١٢ ـ صفات اليهود

١٣ ـ نهج الصالحين

١٤ ـ قلوبٌ تهوي إلى عرفات

١٥ ـ آداب إجتماعية

١٦ ـ أبتاه

١٧ ـ أخي المعلّم

١٨ ـ الإسم الميمون لقرة العيون

١٩ ـ وصيّة المسلم

٢٠ ـ هل انتهى دور العلماء

٢١ ـ أشهر العبادة